المحراث في العراق القديم– دراسة معجمية

الباحث الأول:
تحرير إبراهيم عبود

الباحث الثاني:
أ.د. سالم يحيى الجبوري
جامعة الموصل / كلية الآثار

الملخص:

يعد العصر الحجري الوسيط بداية اكتشاف الزراعة، وفي هذه الحقبة ظهرت الأدوات والآلات الزراعية التي كانت تصنع من الحجارة والاخشاب التي ظهرت صورها على الاختام والالواح الفخارية، ومن اهم هذه الآلات المحراث إذ ورد بنوعين: النوع الأول وهو البسيط اما النوع الثاني فهو الذي كان اكثر تطورا بسبب ادخال قمع البذار اليه أي: اصبح يحرث ويبذر في الوقت نفسه، وقد ورد ذكره في النصوص المسمارية وفي المعاجم السومرية والأكدية بعدة صيغ واشكال إذ نال اهتماما كبيرا لدى سكان بلاد الرافدين قديما لكونه كان يرمز للآلهة والخصب.

الكلمات المفتاحية: المحراث، آلة زراعية، معجم عربي، مسماري، سومري، اكدي.

The Plow in Ancient Iraq- A Lexical study

Tahrer Ibrahim Abboud
Prof. Dr. Salim Yahya Al- Juboori
College of Archeology/University of Mosul

Abstract:

The Meddle Stone Age is considered the beginning of the discovery of agriculture, and in this period agricultural tools and machines appeared made of stones and wood, the images of which appeared on pottery seals and slabs. One of the most important of these machines is the plow, as it was mentioned in two types, the first type, which is the simple one, and the second type, which affected a development due to the introduction of the seed suppression into it, became plowing and sowing at the same time, and it was mentioned in the cuneiform texts and in the Sumerian and Akkadian dictionaries come in several formats and forms, as they gained great interest among the inhabitants of Mesopotamia in the past, as they symbolized the goddess and fertility.

Keyword: Plow, Machine tool, Dictionary, Arabic, Sumerian, Akkadian.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

المقدمة:

يعد اكتشاف الزراعة من اهم عوامل استقرار الانسان في بلاد الرافدين، والسبب الرئيس الذي دعاه الى ترك حياة جمع القوت الى حياة انتاج القوت وترك العيش في الكهوف والمغاور والانتقال الى العيش بشكل مجموعات في مستوطنات صغيرة تسمى القرى، ومن اهم هذه القرى هي قرية جرمو ، وبعد تطور عملية الزراعة أصبحت بمساحات كبيرة بعدما كانت محدودة وبمساحات صغيرة، وقد دعاه هذا التطور الى اكتشاف آلات تساعده في الاعمال الزراعية، ومن اهم هذه الآلات المحراث والفأس والمنجل التي كانت تستعمل لحرث التربة وقطع الأشجار وحصاد المحاصيل الزراعية ، إذ إن المحراث في بداية اكتشافه كان يصنع من جذوع الأشجار وبشكل بسيط، وتطورت صناعته وبمرور الزمن تم اكتشاف المعادن، وقد أدخلت في صناعة المحراث إذ كانت تصنع منها السكة ومن ثم أدخلت إليه الآلة الباذرة التي كانت تشبه القمع وتوضع فيها الحبوب، وبهذه الطريقة اصبح المحراث يؤدي عملين في آن واحد أي: اصبح يحرث ويبذر في الوقت نفسه، وفي بداية استعماله كان يجره الانسان ومن ثم بدأت تجره الحيوانات مثل: الحمير والبغال والثيران ، وقد تطرق العديد من الباحثين عن المحراث وعن شكله واستعمالاته إلا أنهم لم يتطرقوا اليه من الناحية المعجمية، إذ ورد ذكره في اللغة السومرية والأكدية بعدة صيغ وقراءات، وهذا السبب الذي دعانا الى دراسة آلة المحراث من الناحية المعجمية و وروده في المعاجم المسمارية والمعاجم السومرية والأكدية وشكله وتسمياته واستعمالاته والصيغ السومرية الدالة عليه وما يقابلها في اللغة الأكدية وادراج المصطلحات الدالة على آلة المحراث بجدول؛ لكي يتسنى للقارئ الاطلاع عليها والإفادة منها مع مشاهدة بعض الصور الواردة على الاختام واحجار الحدود (الكودورو) ليبين لنا أهمية هذه الالة ومدى اهتمام الانسان الرافديني بها من الناحية الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

المحراث:

المحراث لغة: حرث يحرث حرثا، أي: يقذف الحب في الأرض، والحراثة العمل في الأرض، والحرث كسب المال وجمعه (ابن منظور، د.ت، ص819) وحرث الأرض شقها بالمحراث ليزرعها، والنار حركها واثارها بالمحراث، والمحراث آلة الحرث وجمعه محاريث، والحديدة التي تحرك بها النار، ويقال: هو محراث حرب، أي: مولع بإثارتها (مصطفى وآخرون، 2004، ص164) **اما اصطلاحا:** فهو تلك الأداة التي أسهمت في تطور الزراعة (علي، د.ت، ص13)

وهو آلة قديمة تستعمل لحرث التربة قبل زراعتها؛ لأجل تعريضها لأشعة الشمس وإزالة الادغال الموجودة فيها، وتجره مجموعة من الحيوانات مثل: الحمير والأبقار والجمال، وقد اختار الانسان هذه

الالة عندما بدأ بالاستقرار ودجن الحيوانات وعرف الزراعة، وقد رسمت صورة المحراث على ألواح الطين والاختام(عيسى، 1998، ص76).

المحراث في المعاجم المسمارية:

يرقى ظهور المحراث في الوثائق الأولى التي خلفها لنا السومريون إلى عصر الوركاء نحو (3500 ق.م) إذ كانت الكتابة أولية وسهلة ويسيرة في مظهرها تتكون من رسوم حقيقية أو صور رمزية تمثل الأشياء ذاتها، إذ ورد ذكر المحراث في المعاجم السومرية والأكدية فقد جاء في اللغة السومرية بصيغة (A.PI.IN) (لابات ،2004، ص1) ويقابله في اللغة الأكدية (E-pi-in-nu)(Landsberger, 1951, p.147). أما لو اطلعنا على قاموس (CAD) فنجد أن المصطلح ورد بصيغة (A.PI.IN) أو (APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (e-pi-nu-um) مسبوقة بالعلامة الدالة على الاخشاب (giš) للدلالة على المحراث المصنوع من الخشب (oppenheim, 1956ff, P.250) فضلا عن وروده بصيغة ثانية وهي (pašaṭum) لتدل على المعنى ذاته (oppenheim, 1956ff, P.250)

ويمكننا أن نلحظ مراحل تطور رسم علامة المحراث منذ الطبقة الرابعة لعصر الوركاء (3800 – 3500) ق.م وصولا إلى جمدة نصر وهو الطور الثاني من أطوار العصر الشبيه بالكتابي (3500 – 2800) ق.م (باقر،1986، ص271) حتى المراحل الأخيرة من الكتابة المسمارية وكما هو موضح في الاشكال الآتية: (hurska, ,1985, p.48.)

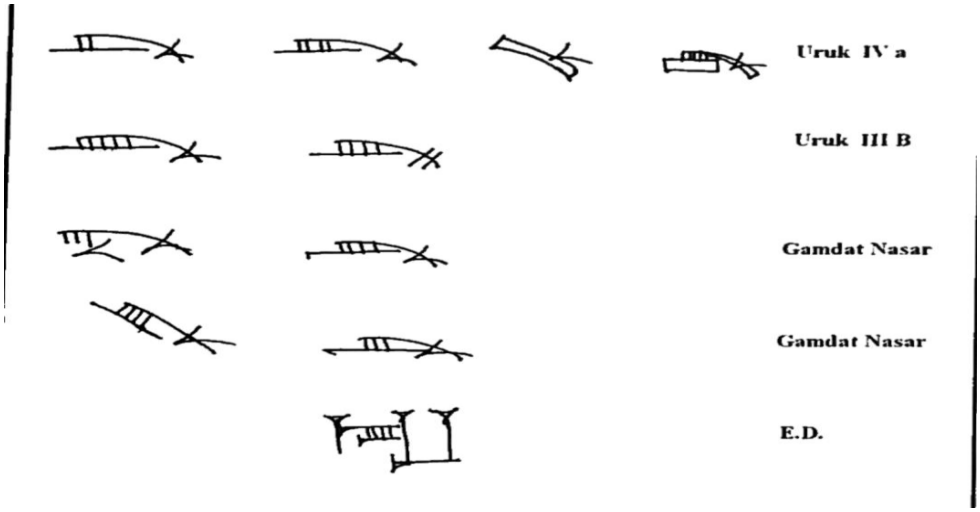

وفيما يأتي جدول يمثل مراحل تطور العلامة المسمارية الدالة على المحراث من الشكل الأول للعلامة إلى اخر مرحلة، إذ تمثل في المربع الأول يسارا قطعة مستقيمة مرتبطة منحنية يخرج منها عمودان هما قطعتان يستعملان لشق التربة، فضلا عن رسم بقية أجزاء

المحراث بطريقة بسيطة لصورة المحراث قديما، ويمكن للقارئ أن يتتبع مراحل تطور العلامة المسمارية من الجدول الآتي: (لابات، 2004، ص60).

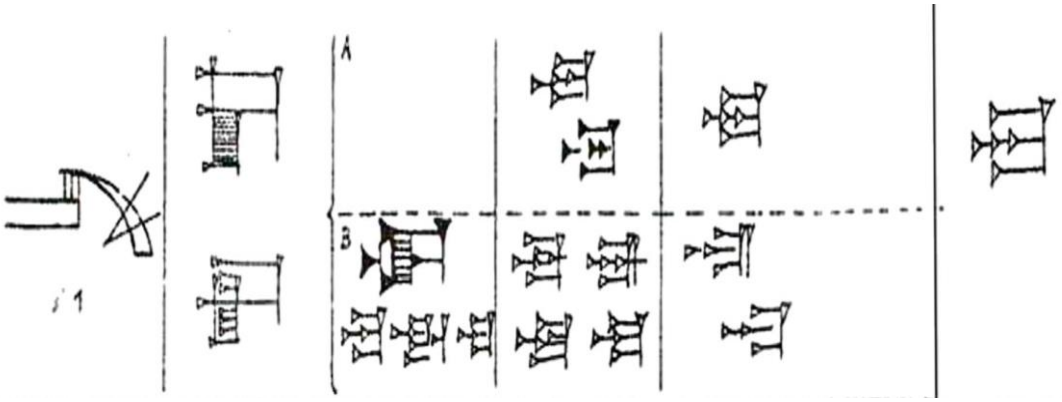

ولم يكتف الكتبة السومريون بذلك فقد عملوا على أن يعبروا عن كلماتهم بالصور فصورة المحراث

تعبر عن المحراث نفسه وعن الزراعة وعن العمل الذي يؤديه المحراث وهو حرث الأرض بواسطة المحراث (apin = محراث) uruy = يحرث (رشيد،2009، ص18).

المحراث في المعاجم السومرية– الأكدية:

هنالك عدة أنواع من المحاريث منها: البسيط الذي يقوده رجل واحد ماسك دفة المحراث بيد واليد الأخرى توعز للثور بالسير، وهناك نوع اخر بسيط يسوقه ثلاثة رجال الرجل الأول يثبت السكة في الأرض لعمل الأخاديد والرجل الثاني يمسك بالمحراث والرجل الثالث يسوق الثور، ونوع اخر يتكون من أربعة ثيران وهذا النوع يتكون من خشبة طويلة مركبة من عدة أجزاء سميت باللغة السومرية (SAG.APIN) (تي بوتس، 2006، ص124)

وهذه الأجزاء مربوطة بقوة بحبال قوية الجزء الامامي يحوي تجويفا يدخل فيه لسان المحراث الذي يشق الأرض، ويطلق عليه في اللغة السومرية (EME) ويقابلها في اللغة الأكدية (Lišanu) وتعني لسان. أما الجزء الثالث فهو دفة المحراث الذي يمسكه الحارث الذي يحرث الأرض (محمد، 2019، ص360)

أما النوع الثاني من المحاريث فهو (المحراث ذو البذارة) الذي تم تصويره على ختم كما في الشكل رقم (2) . ويتكون من أنبوب اسطواني عمودي يعلوه قمع مسند من الجانبين إذ تنزل الحبوب منه إلى الأرض، ويتألف المحراث من عدة أجزاء ولكل منها تسميتها ودلالتها، ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

اقسام المحراث

1- السكة: شفرة المحراث ويطلق عليها في اللغة السومرية (^{GIŠ}EME) (اكبر، 2010، ص155) ويقابلها في اللغة الأكدية (Lišanu) (الجبوري، 2010، ص305) إذ كانت تصنع من الخشب؛ لأنها مسبوقة بعلامة (giš) الدالة على الاخشاب والمواد المصنوعة منها، وهي الجزء الذي يقوم بشق التربة وحفرها، واستعملت عبارة (^{GIŠ}EME) للمحراث ذي البذارة، والمحراث الذي لا يحوي قمع البذار استعملت معه عبارة (^{giš}Zu) (اكبر، 2010، ص155).

2- حامل سكة المحراث: ويطلق عليه في السومرية (^{GIŠ}AMA.APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (ummum) (Salonen; A., 1968, P.97)

3- حزمة اطار المحراث: ويطلق عليها في اللغة السومرية (^{GIŠ}DA.APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (dátu) (Salonen; A., 1968, P.76)

4- الحلقة: ويطلق عليها في اللغة السومرية (^{GIŠ}NÍG.GEŠTUE.APIN) ويقابلها في اللغة الأكدية (uzuntu) أذنا المحراث أو ما يحيط بالسكة من الجهتين (Salonen; A.,1968, P.97)

5- الحلقة العليا: ويطلق عليها في اللغة السومرية (^{GIŠ}NIG.PA.APIN) ويقابلها في اللغة الأكدية (grigitu) وهي جزء يشبه الحلقة يستعمل لتثبيت البذارة مع شفرة المحراث وتربط بحلقة معدنية أو شريط من الجلد لحزم أجزاء المحراث معا(اكبر، 2010، ص156)

6- أداة ربط الحلقات: ويطلق عليها (^{GIŠ}ḪUR-RA-APIN) ويقابلها في اللغة الأكدية (Sindetu) (Landsberger, 1958, p.20) إذ تربط الحلقات بعضها ببعض وتعد حلقة ساندة (Salonen; A., 1968, P.94)

7- عدة البذار: أو قمع البذار ويطلق عليه في اللغة السومرية (^{GIŠ}NINDA.APIN) (اكبر، 2010)، ص156) ويقابله في اللغة الأكدية (ittu).(oppenheim,1956ff,P.250) أي: قمع المحراث الذي تنزل فيه البذور.

8- النير: ويطلق عليه في اللغة السومرية (SUD11) ويقابله في اللغة الأكدية (niru) (اكبر،(2010)، ص156) وجمعه انيار ونيران وهو الخشبة المستعرضة فوق عنق الثور أو الثورين المقرونين لجر المحراث أو غيره.(مصطفى وآخرون، 2004، ص966)

9- حامل عدة البذار: ويطلق عليه بالسومرية (^{GIŠ}U$_5$.APIN) ويقابله باللغة الأكدية (rikbu) (اكبر،2010، ص156).

10- عصا التوجيه أو حامل التوجيه: ويطلق عليه (^{GIŠ}U$_5$.GABA.APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (rittu) (Landsberger, 1958, p.17) وهو الجزء الذي يمسكه الفلاح يقوم به المحراث ويعد أهم أداة في المحراث؛ لأنه يتحكم باتجاه الحرث (اكبر، 2010، ص156)

11- عمود المحراث ويطلق عليه باللغة السومرية (^{GIŠ}ḪUSABU) ويقابله في اللغة الأكدية (rikbu) وهو الوتد الذي يربط بين حامل عدة البذار مع النير (Salonen; A., 1968, P.94; (Oppenheim, 1956ff, p.285)

12- السلسلة ويطلق عليها في اللغة السومرية (ŠER.ŠER.APIN) ويقابلها في اللغة الأكدية (šeršerratu) ومن المحتمل ان الثيران تربط به (Landsberger,1958,p.17; Oppenheim, 1956ff, p.321)

13- اللوحة: وهي لوحة خشبية في المحراث يطلق عليها باللغة السومرية (^{GIŠ}LI.U$_5$.APIN) أو (^{GIŠ}Li-um) ويقابلها في اللغة الأكدية (Le-um) (Salonen. A., 1968, p.85)

14- الجزء الأعلى من المحراث: ويطلق عليه باللغة السومرية (^{GIŠ}ŠU.KIN.APIN) ويقابله باللغة الأكدية (ingu)(Oppenheim, 1956ff, p.321)

15- (^{GIŠ}SAL.LA.APIN) مصطلح سومري يعني الجزء الذي يربط النير والمحراث بزوج الثيران ويقابه في اللغة الأكدية (mussiru) (Landsberger,1958,p.19; Oppenheim, 1956ff, p.235)

16-اما الجزء المذي يقع في النهاية السفلى لحامل عدة البذار المثبت مع الحلقتين عند حامل الشفرة فيطلق عليه في اللغة السومرية (^{GIŠ}DAM.GA.APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (puqadu) (Oppenheim, 1956ff, p.512) وهو الذي يرتبط بالشفرة عن طريق الحلقات.

وربما يتساءل القارئ عن وجود مصطلحات أخرى تدل إلى آلة المحراث لتظهر لنا تنوع المحاريث واجزائها عبر أزمات طويلة مرت على بلاد الرافدين وجدناها في المعاجم السومرية وكان لزاما علينا أن نقوم بإنشاء جدول يبين لنا تلك الأنواع مع ما يقابلها من مصطلحات اكدية -إن وجدت- معززين المعاني العربية لهذه الآلة وكما هو مبين في الجدول الآتي:

ت	المصطلح في اللغة السومرية	ما يقابلها في اللغة الأكدية	معناها في اللغة العربية	رقم الصفحة في قاموس اللغة الأكدية-العربية
1	A.AB.ŠE. (EN/IN) [584pen584]		محراث	28
2	^{GIŠ}A$_2$-APIN [aápin]	aḫu	مؤخرة المحراث	29
3	^{GIŠ}AZ-APIN [azápin]		خشبة التطوالة للمحراث (ذراع المحراث)	104

ت	المصطلح في اللغة السومرية	ما يقابلها في اللغة الأكدية	معناها في اللغة العربية	رقم الصفحة في قاموس اللغة الأكدية– العربية
4	^{GIŠ}AMA-APIN [ama apin]	Ummu	ذراع المحراث / جزء من المحراث	107
5	APIN ^{GIŠ}GAB. TAB [aping abatab]		محراث ثنائي	119
6	APIN LA_2 erešu	Erešu	يحرث يبذر بواسطة ثقوب في الاخدود	119
7	^{GIŠ}APIN LU_2. GID_2 DA [apin lu gidda]		محراث يسحب بقوة بشرية	119
8	^{GIŠ}APIN.NUMUN [apinnumun]		محراث ذو قمع أعلاه يستعمل للبذار	119
9	^{GIŠ}APIN-ŠU [apinšu)	Agadibbu	مقبض محراث البذار	119
10	^{GIŠ}APIN ŠU DU_8 . ^{Š}APIN. BAR DILI[ap. Insuda]	Šuklulu	محراث مزدوج ملحق	119
11	APIN.ŠU.GUR_{10} [apinšugur]	Mayaru	المر (أداة حرث يدوية) الحراثة (من دون بذار)	120
12	^{GIŠ}APIN.ŠU.KIG_2 [apinšukiġ]		محراث لحراثة عميقة وفتح التربة	120
13	^{GIŠ}APIN.TUG_2.GUR [apintuggur]		وثيقة المحراث	120
14	APIN.TUG_2.$SAGA_4$ [apintuksigak]		نوع من المحراث	120
15	[apin tu kugur]		جزء من المحراث	120
16	^{GIŠ}BAR. DIL (bardili]		نوع من شفرة المحراث	141
17	^{GIŠ}DA-PA [dapa]		مؤخرة المحراث؛ طويلة: كيزة خشب للمحراث، ذراع جانب قدم المحراث	166
18	^{GIŠ}DAM APIN [dan apin]		قطعة من الخشب تركب عليها شفرة المحراث	185
19	DUMU DA. BA [dumu du		صبي المحراث، مساعد	221

ت	المصطلح في اللغة السومرية	ما يقابلها في اللغة كدية	معناها في اللغة العربية	رقم الصفحة في موس اللغة الأكدية– العربية
	ba]		المحراث	
20	E_2 –MU [emu]	Emu	شفرة المحراث	240
21	$EŠ_2$ ^{GIŠ}HAR. RA[eš ^{GIŠ}carra]		حبل عمود المحراث	261
22	GIŠ.KU.KU; TUKUI gis kuku		محراث	366
23	GIŠ $NINDA_2$ [gisninda]		قمع البذار: قمع يركب ى المحراث للبذار في اثناء الحراثة	431
24	GIŠ-U_5-APIN [gišu apin]	Ingu	جزء من المحراث لحماية الجر	433
25	^{GIŠ}IGI-GAL_2-APIN [igi gal apin]	Nabritu	قمع البذور المحراث: قمع يكب اعلى المحراث توضع ه البذور عند عملية البذار	502
26	Kax ME APIN. NA; ME. APN-AK [kame apin]		لسان شفرة المحراث	528
27	^{GIŠ}KA-$šu_2$ [Kašu]		جزء من المحراث	529
28	^{GIŠ}LA. [La]	Eleppum	محراث	603
29	MU.$NINDA_2$; GIŠ NWDA [mu ninda]	Ittu	قمع البذور: قمع يركب اعلى المحراث للبذار	693
30	^{GIŠ}NIG_2-GEŠ TUG [niggeštug]	Uzuntu	اسم أو دلالة على المحراث	783
31	NÎG. G_2. KUD [nig kud]		اسفين وتد للمحراث	786
32	NIĜ, LA_2; LA_2 [niĝtu]	Simittu	القطعة المستعرضة للنير/ زوج من حيوانات الجر حيوانات مدربة للشد على النير	787
33	^{GIŠ}NIN.APIN [nin apin)		قمع البذور	798
34	^{GIŠ}NUMUN. GI		قمع البذار الذي يتحكم	814

ت	المصطلح في اللغة السومرية	ما يقابلها في اللغة الأكدية	معناها في اللغة العربية	رقم الصفحة في قاموس اللغة الأكدية– العربية
	[numungi]		بكمية البذور	
35	NUMUN NIĜ, GUL [numun nig gul]		جزء من المحراث	814
36	NUMUN NA [nunun na]		محراث البذار	814
37	SU. DAM GA [damga]		محراث	854
38	^{GIŠ}SU. DIN [sudin]	Šuttinnu	جزء من المحراث	854
39	SU.SAL.UR;NIG [susalur]		محراث	857
40	ŠU.KIN; TUG SA.GA [šukin]		محراث	949
41	^{GIŠ}SU. SAGA$_{11}$ ^{Š}TUG Si G$_{18}$ [tugsagal)		محراث	954
42	ŠU.ZI.R [šuzi.r]	Pašatum	محراث	960
43	TUGx(LAK) [tug$_x$ lak]		محراث	1003
44	TUGx (LAK) [tug]		نوع من المحراث	1007
45	TUG$_2$. KIN; TUG.SA. GA[tukin]		محراث	1010
46	^{GIŠ}TUG$_2$. SAGA$_{11/18}$; ^{GIŠ}TUG$_2$; SA. GA; Šu.SAGA$_{11}$; ^{GIŠ}TUG$_2$. SIGx(ŠE. KIN); TUGx (LAL$_{483}$)SIG, [tugsaga]		محراث	1012

استعمالات المحراث:

إن حاجة الانسان القديم إلى السرعة في الأعمال الزراعية وزيادة المساحة المزروعة دعت إلى اختراع الآلات الزراعية ومن ضمنها المحراث، وقد صنع على نمط الفأس إلا أنه في بادئ الأمر كان يجره الإنسان ثم حلت محله الحيوانات فيما بعد فوضع في مراحله الأولى من الخشب وهذا ما نلحظه على العلامة الدالة على المحراث أنها مسبوقة بعلامة (GIŠ) وهي علامة دالة على الاخشاب

والمـــــواد المصـــــنوعة منهـــــا وأطلـــــق عليـــــه فـــــي اللغـــــة الســـــومرية (GIŠ. APIN) ويقابله في اللغة الأكدية (epinnu)(Oppenheim, 1956ff, p.235).

وقد استعمل صانع المحراث خشب البلوط أو الأرز في عمل المحاريث؛ لقوة ومتانة هذه الأنواع من الاخشاب ، وكان في بداية الأمر يحمل الصفة الدينية المقدسة لذا لم يقبل المال مقابل صناعته له وتحديدا عندما قام بصناعته لنفسه ولجيرانه والمقربين من حوله(Stanley, 1993, p.53).

وقد حظي المحراث عند العراقيين القدماء بقدسية خاصة إذ نجده يرد في الاشكال الفنية المنفذة على الاختام كما في الشكل رقم (3– أ - ب). ويقدم إلى الآلهة يرافقها طقوس دينية ولاسيما في اثناء تقديمها(سوسة، 1983، ص446–447).

وقد استعملت مختلف المواد الأولية في صناعة الأدوات والآلات، الحجارة والفخار والخشب والمعدن، ويعد أول استعمال للمحراث في عصر سامراء إبان (5000–4000) ق.م إذ كان آلة بسيطة في بداية صنعها تهدف إلى حرق قطعة صغيرة من الأرض وتقليبها في بادئ الامر، فقد كان يتكون من قطعة صغيرة من الحجر يثبتونها بمقبض من الخشب. ثم مر بمراحل أخرى تطور فيها المحراث وتحسن عمله عند ازدياد المساحات المزروعة(الحسناوي، 2009، ص24)

ويتألف المحراث من ثلاثة أجزاء مربوطة بحبال قوية مصنوعة من ألياف النباتات أو جلود الحيوانات، ويتكون في الجزء الأول من الأمام تجويف يدخل فيه لسان المحراث، في حين يشد الطرف الاخر إلى الثور أو ثيران الحراثة التي تجر المحراث، أما الجزء الثاني فيه فيمثل لسان المحراث الذي يشق الأرض والجزء الثالث الذي يمسك به الحارث ويتحكم فيه، وقد تطورت صناعة المحاريث على مر العصور وكان من بين اهم الأنواع التي استعملت في العصر البابلي القديم المحراث ذو البذارة. فهذا النوع من المحاريث يتصل به قمع في أعلاه توضع فيه البذور(الحسناوي، 2009، ص54).

ويطلق عليه في اللغة السومرية ($MU.NNDA_2$; NIND) ويقابله في اللغة الأكدية (ittu)، إذ تنزل الحبوب من القمع إلى الانبوب ثم إلى الاخاديد(تي بوتس، 2006، ص128) وعلى ما يبدو وبترجمة النصوص المسمارية نجد أن المحاريث كانت بأحجام مختلفة منها ما يجرها أربعة ثيران، وقد ورد هذا في النصوص المسمارية بصيغة($GIŠ. APIN.GUD_4. IA$ Oppenheim, 1956ff, p.235)

إذ كان المحراث يقسم على قسمين: الأول ذو سلاح واحد من الخشب يستعمل في حرث الأرض الخلخة أي: غير الصلبة، أما القسم الثاني فله سلاحان من الخشب تكسوه طبقة من البرونز

يستعمل لحرث الأرض الصلبة ويطلق عليه في اللغة السومرية (APIN.^{GIŠ}GAB.TAB) (الدليمي، 1996، ص76–77)

وطور فيما بعد وأصبح آلة مركبة تحرث وتبذر في الوقت نفسه (دلو، 2014، ص315)، أما في العصر الاشوري الحديث (911–612) ق.م فأصبح المحراث ذو البذارة اكثر تعقيدا وأكبر حجما (الأحمد، 1985، ص161) فقد ظهر على حجر الحدود الكدورو (العبيدي، 2001، ص5) كما هو موضح في الشكل رقم (4) . أي: في زمن الملك الاشوري اسرحدون (680–669) ق.م (محمد، 2019، ص361) وقد عرف الرجل الذي يقوم بأعمال الحراثة (الحارث) في اللغة السومرية (^{LU2}APIN) ويقابله باللغة الأكدية (epinnu) وله تسميات أخرى في اللغة السومرية مثل: (^{LU2}URU4) ويقابلها في اللغة الأكدية (erresu) (محمد، 2019، ص361).

أما سائق أو موجه الثيران فهو الشخص المسؤول عن تنظيم حركة ثيران المحراث في اثناء جرها للمحراث وأطلق عليه في اللغة السومرية (^{LU2}ŠA$_3$.GU$_4$) ويقابلها باللغة الأكدية (kullizu)، وقد ورد بصيغة أخرى هي (^{LU2}GU$_4$.UD$_2$.US) أو (KI.KU) ويقابلها في اللغة الأكدية (red.alpi) إذ وردت هذه الصيغة كثيرا في نصوص العصر البابلي القديم (جاسم،2020،ص35)

ولأهمية آلة المحراث البالغة في الحياة اليومية ولاسيما الزراعية لذا جاء ذكرها في النصوص المسمارية، فنقرأ بعضها من رسائل ماري اذ ورد في رسالة الملك شمشي – ادد إلى ابنه سيمخ – ادد يخبره الآتي :

^{GIŠ} APIN .^{HA}ma-da-tim-ma i-na šu-ba-at-^{D}EN.LIL $^{(KI)}$ ab-ni u ^{LÚ}ENGAR^{MEŠ} mu-ki-il ^{GIŠ}APIN^{HÁ} ši-na-ti ú-ul i-ba-aš-ši…. (Dossin., 1950, p.98)

"بنيت (صنعت) العديد من المحاريث في شوبات – إنليل ولا يوجد مزارعون مسؤولون عن تلك المحاريث ..."

ويفهم من النص أهمية آلة المحراث؛ كونها من الآلات الرئيسة في الحياة الزراعية التي من شأنها أن تحسن مستوى الأرض الزراعية وتزيد من انتاجها، فضلا عن كونها تسهل الاعمال الزراعية وطريقة عملها بدلا من بذل جهد عال و وقت أطول، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالاهتمام الملكي بتلك الآلات وعملية صناعتها والاهتمام بها كان من أولويات الملك شمشي –ادد الأول والسبب يعود للمعرفة المسبقة من قبل الملك بأداء هذه الالة في توفير ناتج وحاصل من الحبوب والمحاصيل الأخرى لتغطي الاستهلاك اليومي للمواطن الاشوري آنذاك كما جاء في رسالة ثانية نصت على الآتي:

…a-na ^{GIŠ}APIN . ^{HÁ}ki-ma ia-di-nim ù tap-pí-šu-ma a-ša-ka an-ma a-na ṣe-ri-ia tu-ur-da-šu ù at-ta aš-ra-nu-um ša-ni-im-ma a-na pu-ha-ti-šu a-na ^{GIŠ}APIN.^{HÁ} ši-na-ti šu-ku-un….(Dossin., 1950, p.172)

"عينه إلى المحاريث مثل يادينم ورفاقه، إلى حضرتي ارسله وانت هناك كبديل له، عين (شخص) إلى تلك المحاريث ..."

ونلحظ اهتمام ملوك بلاد اشور وماري بالآلات الزراعية ومن بينها آلة المحراث وذلك بتخصيص اشخاص ذوي خبرة مع تبادل خبرات الأشخاص بين شوبات انليل ومدينة ماري في متابعة عمل تلك الآلات وصيانتها والهدف من ذلك هو استصلاح أراض زراعية وتحسين انتاج ما هو محروث بهدف إعطاء ناتج افضل .

ولأهمية المحراث عند المجتمعات القديمة، فقد حدد المشرع البابلي القديم أهميته دوره فضلا عن ملكيته وإذا ما تعرض إلى تخريب أو سرقة أو تجاوز عليه فسيعوض عن ذلك المحراث . وهذا ما نجده في قانون حمورابي في المادة (259) التي نصت على الآتي:

"Šum-ma a-wi-lum ^{GIŠ}APIN i-na A. GAR iš-ri-iq 5 GÍN Ku_3. BABBAR a-na be-el ^{GIŠ}APIN i-na-ad-di-in

" اذا سرق رجل محراثا من ارض (عكار) يعطي صاحب المحراث خمس شيقلات من الفضة " (سليمان، 2002، ص194).

وأشار المشرع في هذه المادة القانونية عن حالات سرقة تعرض لها بعض المزارعين كان من بين الآلات التي تعرضت للسرقة هي آلة المحراث ولأهمية هذه الالة في الحياة الزراعية فضلا عن قيمتها المادية العالية فكانت الغرامة على السارق أن يدفع تعويضا ماديا عاليا قدره المشرع بخمس شيقلات من الفضة، وعلى ما يبدو أن هناك آلات أخرى إلى جانب المحراث قد تعرضت للسرقة أو التلف أو التخريب من قبل بعض الأشخاص مع العلم أن المشرع لم يحدد المكان الذي تتم فيه السرقة كما رأينا في المادة القانونية الآنفة الذكر وهذا ما جاء في المادة (260) من القانون نفسه التي تنص على الآتي :

Šum-ma ^{GIŠ}APIN TUK ù lu ^{GIŠ} GAN_2.UR_3 is-ta-ri-iq 3GIN_2 KU_3.BABBAR i-na-ad-di-in…

" اذا سرق(رجل) محراث حراثة أو جرافة , يعطي ثلاث شيقلات فضة " (سليمان، 2002، ص194)

ويلحظ في كلا المادتين القانونيتين أن آلة المحراث قد تعرضت إلى السرقة وربما إلى التلف والتخريب؛ بسبب الاستعمال من قبل السارق أو شخص اخر لذا جاءت العقوبة بغرامة مالية قدرها خمس شيقلات من الفضة في المادة (259) اما في المادة (260) فقد كانت الغرامة ثلاث شيقلات، ويبدو أن الفرق في قيمة الغرامة أن السارق في المادة الأولى قد سرقها من داخل الأرض الزراعية المعروف صاحبها مما لها مدلولات اجتماعية من شأنها أن تؤثر على سمعة ذلك الانسان مقارنة بسرقتها من مكان عام.

ملحق الصور

شكل رقم (1)

ختم اسطواني يحوي صورة محراث ذي بذارة ينظر:
Randolph, 2015, P.19.

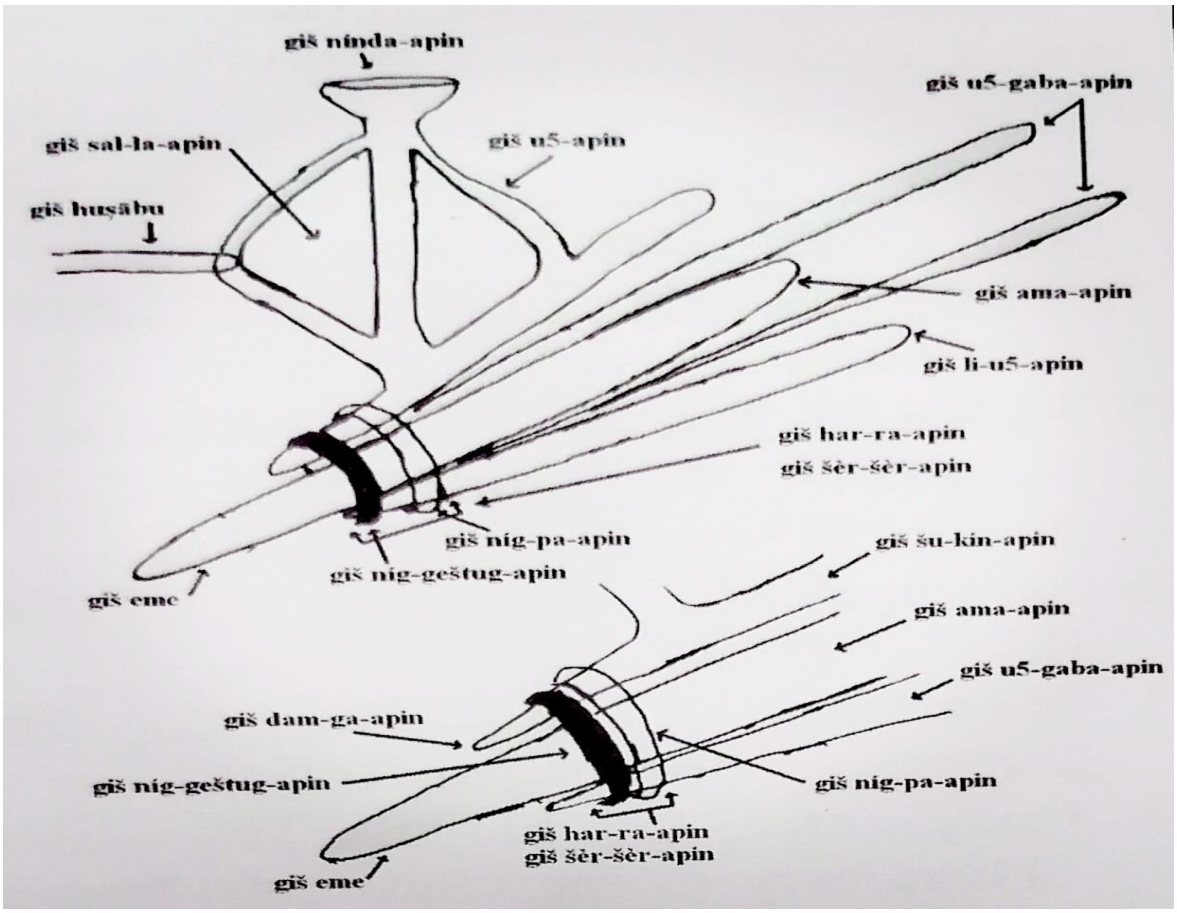

شكل رقم (2)

صورة مؤشر عليها إزاء المحراث ينظر: اكبر، 2010، ص160.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

شكل رقم (3)

ختم حجري يصور إلها يحمل محراثا وامامه شخص وتنين واسد ينظر:

Amanda, 2005, P.31.

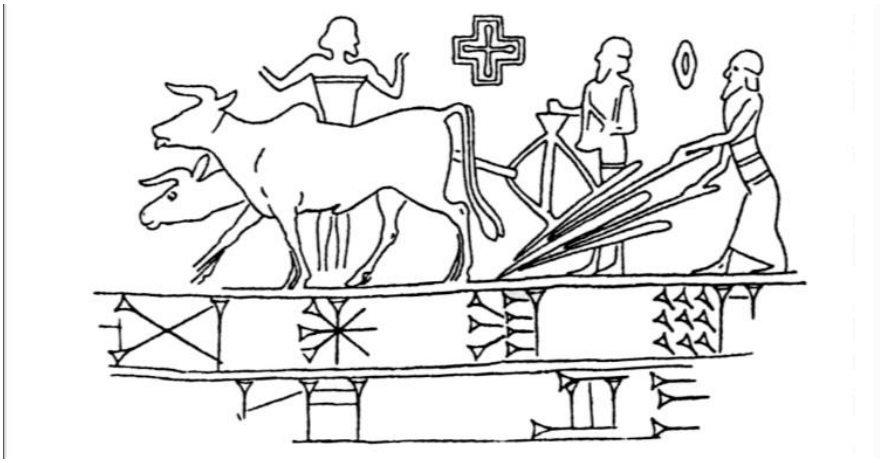

شكل رقم (4)

ختم حجري يصور إله يحمل محراثا وامامه شخص وتنين واسد

ينظر: تي بوتس، 2006، ص78

شكل رقم (5)

حجر منحوت عليه صورة بقرة وتحتها صورة نخلة ومحراث ذو بذارة ينظر:

Ellis, 2016, p.11.

الخاتمة:

تطرقنا في هذا البحث عن المحراث واهميته في الحياة اليومية لدى المزارعين في بلاد الرافدين قديما والدافع الأساس لاكتشاف هذه الالة البسيطة في بداية استعمالها والمراحل التي مرت بها والمواد التي كانت تصنع منها وطريقة استعمالها، إذ تشير النصوص المسمارية المكتشفة أن سكان بلاد الرافدين هم اول من اكتشف الزراعة وكانت موسمية متنقلة وبشكل بسيط وبمساحات صغيرة لا تكفي سد عيشهم إلا أنها تطورت وأصبحت بمساحات اكبر لكن هذا التطور دعاهم الى التفكير باكتشاف آلات تساعدهم في الاعمال الزراعية فقد اكتشفوا المحراث الذي كان في بادئ الامر مكونا من جذوع الأشجار يجره الانسان بنفسه ومن ثم أدخلت اليه بعض التطورات وأصبحت تجره الحيوانات التي دجنها الانسان واستعملها في الاعمال الزراعية وغيرها، وبمرور الزمن اصبح اكثر تطورا إذ ادخل اليه قمع البذار واصبح يؤدي عملين في ان واحد أي: يحرث ويبذر في الوقت نفسه، وقد ورد في المعاجم السومرية والأكدية والنصوص المسمارية بعدة صيغ وقراءات وقد تطرقنا في هذا البحث عن الصيغ السومرية التي ورد بها من مرحلة الكتابة الصورية وصولا الى العصر البابلي الحديث وما يقابلها في اللغة الأكدية وعن أجزاء هذه الالة كل على حدة والقراءة السومرية وما يقابلها في اللغة الأكدية لكل جزء واستعمالاته واهميته في الاعمال الزراعية، وقد حدد المشرع العراقي القديم بعض المواد القانونية التي تهتم بهذه الالة وحدد عقوبة من يسرق محراثا او يكسره، اما من الناحية الدينية فقد كانوا يرمزون به لبعض الالهة وينظرون اليه نظرة قدسية.

قائمة المصادر والمراجع:

-المصادر العربية:

1. ابن منظور.(د.ت). لسان العرب. القاهرة.
2. الأحمد، سامي سعيد. (1985). "الزراعة والري".بغداد.ج2.
3. أكبر، نادية علي.(2010)."الآلات الزراعية في نصوص غير منشورة من المتحف العراقي". مجلة سومر. بغداد. ع 55.
4. باقر، طه.(1986). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.ط1. بغداد. ج1.
5. تي بوتس، دانيال،(2006). حضارة وادي الرافدين – الاسس المادية. ترجمة كاظم سعد الدين. بغداد.
6. جاسم، حنين عبد الغني. (2020). واجبات وحقوق أصحاب المهن والحرف في القوانين العراقية القديمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل.
7. الجبوري،علي. (2010). قاموس اللغة الأكدية–العربية. أبو ظبي.
8. الحسناوي، فائز. (2009). المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم. رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد.
9. دلو، برهان الدين. (2014) . حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي – الاجتماعي الثقافي والسياسي. ط2. لبنان.
10. الدليمي، كريم عزيز.(1996). الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد.
11. رشيد، فوزي. (2009). قواعد اللغة السومرية. دمشق.
12. زيدان، عيسى. (1998). موسوعة التراث الشعبي. السعودية.ج4.
13. سليمان، عامر.(2002). نماذج من الكتابات المسمارية. النصوص القانونية. بغداد. ج1
14. سوسة، احمد.(1983). تاريخ حضارة وادي الرافدين. بغداد. ج1.
15. العبيدي، خالد.(2001). احجار الحدود البابلية كدورو دراسة تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل.
16. علي، الاء.(د.ت). اسرار ورموز اقدم لوح لعب في التاريخ–لعبة أور الملكية. الأردن.
17. لابات، رينيه.(2004). قاموس العلامات المسمارية. ترجمة البير ابونا وآخرون. بغداد.
18. محمد، فاتن.(2019) "الآلات والأدوات الزراعية في بلاد الرافدين". مجلة الآداب.بغداد. ع129.
19. مصطفى وآخرون.(2004). المعجم الوسيط. ط4، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

-المصادر الأجنبية

1. Amanda, H.(2005) Podany and Others. The Ancient Near Eastern World. Oxford University.
2. Stanley., Autumn.(1993). Mothers and Daughters of Invention Notes for a Revised History of technology.
3. Dossin, (1950). correspondence de šamši-addu.paris.Vol.1.
4. Ellis, Roxburgh.(2016). Great Empires the Mesopotamian Empires. New York. Vol.1

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

5. Hurska , B.(1985). Der Umbruchpflug in den Archaischen und altsumerischen Texten Aror. Vol. 53.
6. Landsberger.(1958)The Series ḪAR.ra=ḫubuiiu Tablets V-VIII. Pontifcium Instiutum Biblicun. Rome.Vol.5.
7. Oppenheim , and Others (1956 ff).The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago.
8. Randolph, Joanne. (2015). Living And Working Ancient Mesopotamia. USA.
9. Salonen,(1968). Agriculture Mesopotamia nach den Sumerisch –Akkadischen Quelen. Helsinki. Vol .149.